المانيا اليوم . واوغشتاين هو عكس شبرنغر . فمع انه ليس يساريا ، الا انه على الاقل متحرر ولا يتهيب الخوض في مواضيع قد تعتبرها الصحف الالمانية الاخرى محرمة عليها . مثلا : في عدد عن اسرائيل صدر بعد حرب حزيران ، نبشت المجلة معلومات كثيرة عن الحركة الصهيونية . فذكرت جريمة الاغتيال التي وقع ضحيتها احد زعماء اليهود في فلسطين في العشرينات ، وكان من مناوئي بن غوريون ، مما جعل اصبع الاتهام يوجه اليه . هذا المقال اثار سخط الصهيونيين ، فكتب اسرائيلي رسالة الى المجلة يصف فيها اوغشتاين بأنه خنزير ، وقد نشرت « دير شبيغل » هذه الرسالة . ومع ذلك فالمجلة المذكورة تكتب عن العرب بسخرية واستهزاء ، ومع انها تهاجم الاستعمار الامريكي في الهند الصينية بعنف ، وتستنكر « الغزو » الروسي لتشيكوسلفاكيا بشدة ، الا انها تتخذ موقفا لا مباليا من الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية . ومن الغريب انه بعد الحرب مباشرة ، كتب اوغشتاين مقالا افتتاحيا استهله بالقول ان للعرب ايضا وجهة نظر (وهو رأي ما كانت صحيفة المانيا لتجرؤ على التفوه به في تلك الظروف) الا أنه في العبارة التي تلت ذلك طالب حكومته بمد يد المساعدة الى اسرائيل المنتصرة ! ويلاحظ تحيز المجلة حتى من مقر مراسلها في الشرق الاوسط . انه يقيم في القدس المحتلة وكان فيها حتى قبل حرب حزيران . معنى ذلك ان مراسلها يستقي معلوماته عن التطورات في البلاد العربية من المصادر الاسرائيلية . وتفسر الصحف الغربية اعتمادها على التقارير الصحفية الواردة من اسرائيل والمتعلقة بالشؤون العربية ، بأن اسرائيل هي أفضل مركز للانصات في الشرق الاوسط . وتتجاهل هذه الصحف حقيقة بديهية ، الا وهي ان الخبراء الاسرائيليين في الشؤون العربية لا ينقلون اجتهاداتهم الى المراسلين الاجانب الا بعد طبخها وصبغها صبغة معينة . وهكذا يحدث ان تقع « دير شبيغل » في مزالق كثيرة نتيجة لذلك . فقد كتبت مرة اثر قصف مقر منظمة التحرير الفلسطينية ببيروت بالصواريخ متهمة احدى منظمات المقاومة الفلسطينية « المعادية » لمنظمة التحرير بمسؤولية ذلك ، في الوقت الذي لم يشك فيه احد بأن الذين قاموا بالعملية هم اعضاء في الاستخبارات الاسرائيلية ، قدموا الى بيروت خصيصا من اجل تدمير مقر المنظمة . ومرة اخرى كتبت تسخر من جنازة احد شهداء المقاومة في بغداد لان « جماهير المشيعين كانت تسير وراء تابوت مليء بالرمل وليس بجثمان الفقيد » وتجاهل الكاتب بذلك أن الجنازة كانت رمزية وذلك لاستشهاد المقاوم اثناء احدى العمليات في الاراضي المحتلة. وتصر المجلة التي تتبع في الكتابة اسلوبا ساخرا يماثل اسلوب مجلة تايم الامريكية (التي انشئت « دير شبيغل » على غرارها) في التأكيد على « تراجع العرب » و« تقدم اليهود » . ففي سياق حديثها عن اشتباك بالايدي حصل بين افراد من الجالية العربية في امريكا وبين اليهود في احدى المناسبات ، كتبت « دير شبيغل » : « ومرة اخرى وكما حصل في حزيران ١٩٦٧ ، تراجع العرب .. » وفي وصفها لحادثة تمرد للاسرى المصريين في المعتقلات الاسرائيلية ، عندما جابه المصريون العزل حراسهم المسلحين ، كتبت تقول : « ومرة اخرى وكما حصل في حزيران ١٩٦٧ ، تراجع العرب امام الاسرائيليين » . كما كانت تقارير مراسلها في الاردن ، هيلموت زورغه ، مليئة بالتحامل على العرب بعد حرب حزيران مباشرة . بل انه اتهمهم بقلة الذوق ، لان اللاجئين الذين سمحت لهم سلطات الاحتلال بالعودة الى الضفة الغربية كانوا يسكبون على الارض عصير الفواكه الذي يقدمه لهم الجنود الاسرائيليون .. امام عدسة الكاميرا طبعا . وقد حصل زورغه على حديث من الشريف ناصر ، القائد الاردني ، فظهر الحديث تحت عنوان بارز هو : « نحن اصدقاء المانيا منذ أيام هتلر » . وهذا طبعا أسوأ ما يمكن لعربي ان يقوله بالنسبة لالمانيا اليوم . واللوم لا يقع على عاتق زورغه لنشره ذلك ، فليس من واجب الصحفي طبعا ان يداري عورات من يأخذ منهم حديثا ، بل العكس هو الصحيح ، عليه أن يبرزها . الا ان المأخذ هو على تركيز « دير شبيغل » على اخذ الاحاديث من أشخاص معينين واتباع اسلوب يماثل اسلوب هويفر في اختيار اعضاء ندوته .

الجامعات : لا شك بأن اوساط الاعلام الالمانية تعكس تحيز الطبقة المثقفة . ففي بداية الستينات مثلا ، أقامت جمعية الصداقة الالمانية الاسرائيلية في جامعة بون معرضا فوتغرافيا عن اسرائيل . وكانت الصور من الصنف المألوف طبعا : التراكتورات تشق الحقول والورود تتفتح بالصحراء والشباب الاسرائيلي المليء بالحيوية ، والوجوه